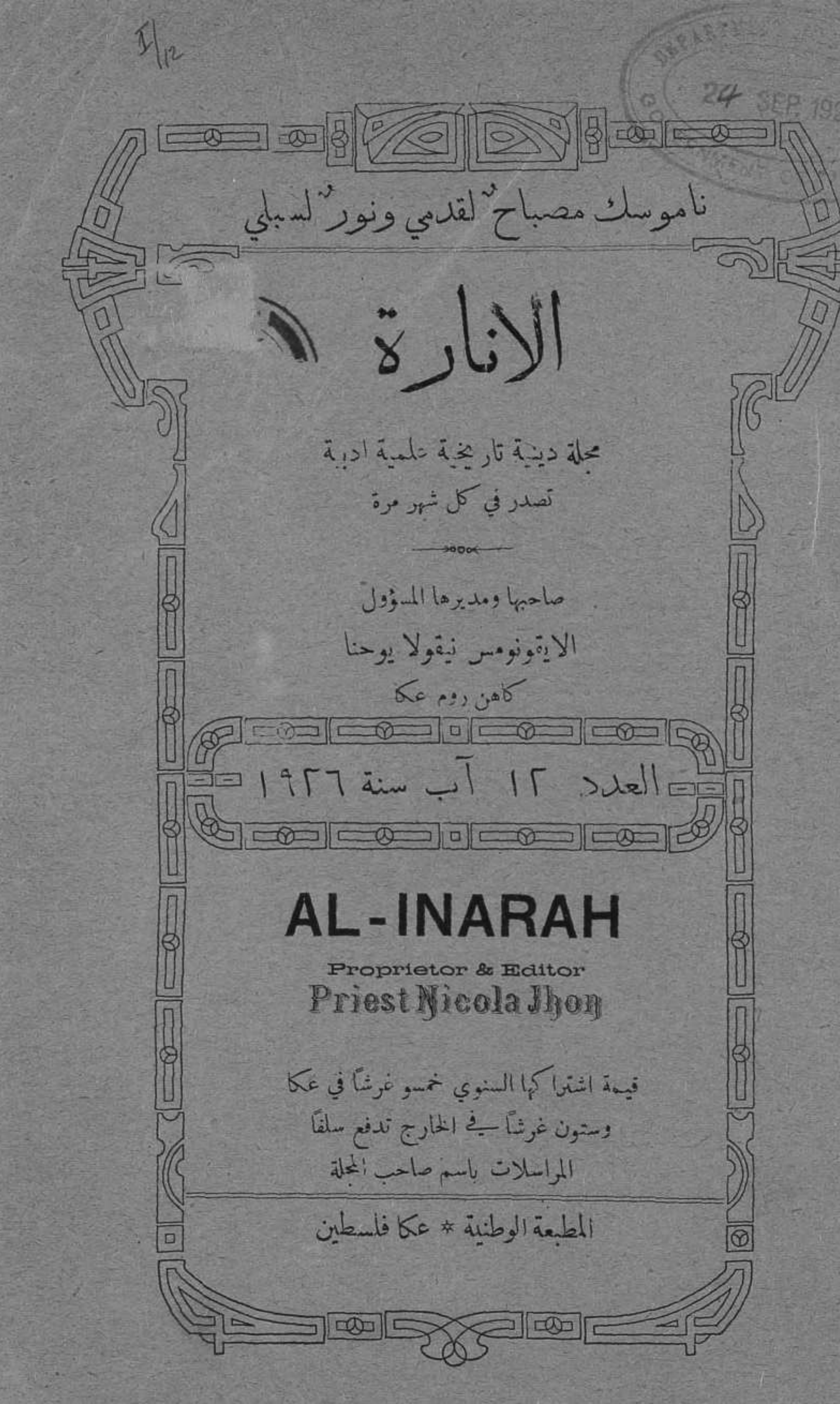


ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي

الأنارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية
تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول
الايقونومس نيقولا يوحنا
كاهن روم عكا

العدد ١٢ آب سنة ١٩٢٦

AL-INARAH

Proprietor & Editor
Priest Nicola Jhon

قيمة اشتراكها السنوي خمسو غرشاً في عكا
وستون غرشاً في الخارج تدفع سلفاً
المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية * عكا فلسطين

العدد ١٢ السنة الاولى

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية
كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا * ١ آب سنة ١٩٢٦

☀ خاتمة السنة الاولى ☀

نختتم سنتنا الاولى كما افتتحناها بحمد الله تعالى مولي النعم ومزيل النقم الذي الهمنا السداد وهدانا الارشاد في هذا المشروع الديني الذي اخذنا على عاتقنا اجراءه مرضاة لوجه الكريم وقياماً بما فرضه علينا الدين القويم مع اعترافنا في كل آن بالعجز والقصور

اصدرنا يا ابناء الملة الكرام مجلتنا الانارة وفي النفس ما فيها من وطيد الآمال وتحقيق الاماني بانتشار هذه المجلة ورواجها فلم تمض عليها بضعة اسابيع والحمد لله حتى جابت اقطار فلسطين وسوريا ومصر فدفعنا اقبال القراء الكرام عليها ان نزيدها تحسناً في بدء السنة الثانية وان نوسع نطاق موادهاان دينياًوان ادبياً وعلمياً ونبقي قيمة الاشتراك كما هي ويقيننامن وراء

ذاك رضى القراء الكرام وارتياحهم ولا يسعنا الا ان نسديهم اطيب الشكر لقدرهم الانارة حق قدرها ودفعهم بدلات الاشتراك فيها عن طيبة خاطر وان يكن العدد القليل منهم اخروا الدفع لعذر مقبول وعلى كل الوجوه نسدي الجميع جزيل الشكر

ولا ننس الاقرار بفضل مكاتبينا الادباء الذين اظهروا من الغيرة الشماء والهمة العليا في هذا السبيل المبرور ما يخلد ذكرهم ويعظم اجرهم اطال الله بقاء الجميع ووطدهم على عقائد الايمان المستقيم بمنه وكرمه

مشهد السلطة

قال الكتاب المقدس « لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة لانه ليس سلطان الا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله فمن يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله » (رومية ١٣: ١و٢)

ان الله عز وجل منذ خلق الانسان ذكراً وانثى جعل احدهما مسلطاً على الآخر فجعل الرجل مسلطاً على المرأة حيث قال للمرأة « والى بعلك تنقاد اشواقك وهو يسود عليك » (تك ٣: ١٦) ولما اخذ الانسان يتناسل اخذت السلطة تمتد فكان الاولون يسود عليهم بكر العائلة فيدربهم في

امورهم واحتياجهم الروحي والزمني لان سلطة الابكار في الايام الأول كانت شاملة كما يستفاد من آيات الكتاب المقدس وكان الاخرون يرضخون لاوامرهم ويقفون عند نهيهم ويبادرون الى ما يشيرون اليه منقادين خاضعين فدامت هذه السلطة سائدة حتى قضي عليها بالانتقال الى الملوك والرؤساء المدعوين منه عز وجل لانه لاسلطان الا من الله والسلاطين الكائنة انما رتبها الله

وجاء في سفر الامثال (ص ٨ : ١٥ و ١٦) اذ قال « بي تملك الملوك وتقضي العظماء عدلاً . بي تترأس الرؤساء والشرفاء كل قضاة الارض » وقال ايضا « انا اقول احفظ امر الملك وذلك بسبب يمين الله . لاتعجل الى الذهاب من وجهه . لاتقف في امر شاق لانه يفعل كل ما شاء حيث تكون كلمة الملك فهناك سلطان . ومن يقول له ماذا تفعل »(جامعة ٨ : ٢-٥) فمن هذه الاقوال وغيرها يعلم الانسان انه لابد من السلطة ولابد من الرضوخ لها خلافاً لقوم في هذه الايام تآمروا على السلطة سواء روحية ام مدنية وقالوا ان لا سلطة الا من اوضاع البشر وما الانسان الا معتق غير مقيد من هذا القبيل يعمل على شاكلته ويتبع امياله بدون رادع وزاجر متوهمين ان بذلك يزرعون بغض السلطة في القلوب فتحل عراها وتثل عروشها وقد فاتهم ان ما وضعه الله ورسمه لا يقدر الانسان على نقضه: والملوك على العرش هو يمكنهم على الدوام فيرتفعون « لانك اذ روءست عند الله فعلى

الناس ايضا تستظهر » (ايوب ٣٦ : ٧ وتث ٣٢ : ٢٨)

لما كانت تلك الحكمة التي لا يدرك غورها قد جعلت في السماء بين الملائكة روءساء ومسلطين على اختلاف المراتب كما يعلمنا الكتاب المقدس . هكذا شاء رب الارباب وسلطان السلاطين ان يكون على الارض مسلطين على اختلاف مراتب البشر وطبقاتهم آمراً الآخرين ان ينقادوا اليهم ولا يقاومونهم لان من يقاوم السلطان فانما يقاوم ترتيب الله والمقاومون يجلبون دينونة لانفسهم كما قال الاناء المصطفى بولس الرسول [رو ١٣ : ١ — ٣]

ان الشعب الذي اختاره الله شعبا له في الاعصر الاول قد اخضعه للسلطة فانه عز وجل قال « فاخذت من روءساء اسباطكم رجالا حكما معروفين فجعلتهم روءساء عليكم وامرت حكامكم قائلا اسمعوا بين اخوتكم واقضوا قضاء عادلاً لا تحابوا وجه احد في الحكم : كن انت للشعب من قبل الله ترفع دعاويهم اليه وتنبئهم بالفرائض والشرائع ... وانت فانظر في جميع الشعب اناساً اقوياء اتقياء لله وولِّ منهم عليهم روؤساء ... فاخذ موسى اناسا اقوياء من جميع بني اسرائيل فجعلهم روؤساء على الشعب روؤساء فئات بين الف ومئة وعشرة : »

« فاخذ صموئيل قارورة الدهن وسكب على رأس شاول وقبله وقال ان الرب قد مسحك قائداً وملكاً على ميراثه » [تث ١ :١٥ — ١٧ وخروج ١٨ : ١٩ — ٢١ و١٨ : ٢٥ مل اول ١٠ : ١] ان حفظ بنوك طريقهم وسلكوا

امامي بالحق من كل قلوبهم وكل نفوسهم لا ينقطع لك رجل من عرش اسرائيل : وتخدمك الامم وتسجد لك القبائل سيداً تكون لاخوتك ولك بنو امك يسجدون، لاعنك ملعون ومباركك مبارك » ملوك ٢ و٣ : ٢ و ٤ وتك ٢٧ : ٢٩] وامثال ذلك كثيرة في العهدين كما وان الوثنيين انفسهم كانوا يعتقدون بأن السلطة هي من الله ولهذا كانوا يحتسبون ملوكهم ابناء الالهة يجب الخضوع والانقياد لهم في الدين والدنيا واعتبارهم اسمى من بشر

في ان المجتمع الانساني يستدعي السلطة

المعنا الى ان البشر عندما اخذوا في الانتشار على سطح البسيطة بعد ان كثر عددهم تألفوا عصابات في اقاليم واقاليم . فتشيدت بينهم المعاملات وتمكنت المبادلات وكثرت الحاجات وتفاقمت الضرورات فالتزم هذا الى ذاك واحتاج من هنا الى هنالك فتوفرت لهؤلاء المواد وافتقر اولئك الى الزاد فخاصم بعضهم بعضاً ولم يكن ما كان من هذا القبيل فقط لان مطامع النفوس قد نهضت من رقدتها وافكار القلوب قد ضلت في مناهج بغيتها فانتشرت المتاعب وكثرت المصائب وانتصبت المصاعب وتعددت المآدب وتواصلت اسباب النوائب فاحتاج الانسان الى السلطة لا بل وجد ان من الواجب ان يكون فيه مسلطون ممتازون تنقاد اليهم الافراد وتتعلق بهم القلوب وتصغي الى كلمتهم الاذان دفعاً لما يحصل بينهم من النفور والخلاف وردعاً لطامع ومآرب بعضهم وحفظاً للحقير والضعيف من نتكات الكبير

والقوي ملجاء للخائف والفقير من مكائد الباسل والقوي لا بل قسطاساً للعدل والمساواة بين الافراد في اي مرتبة كانوا فيقف كل عند الحد المرسوم والموقف المعين فلا يتعدى على غيره ولا يتعدى غيره عليه فيكون لكل ذي حق حقه فضلاً عن ان السلطة هي نقطة دائرة الالتئام اليها تنقاد كل الخطوط وتتصل ومحور الالفة عليها مدار الاعمال في كل الاحوال وبها لم الشعث ونجاح البلاد وراحة العباد فهي كالرأس في الجسم او بمثابة النفس عليها تتوقف اعمال الاعضاء كافة وبدونها لا قوام لهذا الجسم الذي هو الهيئة الاجتماعية فاذا لم تكن السلطة كانت الافراد كالخراف التي لا راع لها ينهش بعضها بعضاً ويفترس الواحد الآخر وتسطو عليها كل نائبة وبلية فتصبح عرضة للآفات والتقلبات فالسلطة اذن واجبة في المجتمع الانساني لوقاية لوازم الحياة وصيانة الحقوق وحفظ نظام الالتئام في سلك الاتصال وتسهيل سبل الافعال والاعمال وتهذيب الطباع الطامحة الى المطامع وقمع اميال المعتدين والباغين ودفع المتاعب والمصاعب وما شاكل

فلولا السلطة لأصبح العدل مدحوراً والانصاف مذعوراً والحقوق مهضومة والعهود مفصومة فيسود الجور وينداح الظلم وتتسلط المطامع وتتغلب الاميال والمآرب وتحل الشهوات الممقوتة المحل الاول اذلا رادع ولا مانع وما الانسان بدون السلطة الا قلق مذعور لا يأمن طارئة ولا يرتاح ساعة ولا يكون الا تائهاً شارداً تتلاعب به الاهواء والمطامع

وتقلبه في كل منقلب فالسلطة في كل حال واجبة والخضوع لها واجب «فاخضعوا اذن لكل خليقة بشرية من اجل الرب اماللملك فكالأعلى واما للولاة فكالمرسلين من قبله للانتقام من فاعلي الشر والثناء على فاعلي الخير كل من يخالف امرك ولا يسمع كلامك في جميع ماتأمر به يقتل» (ابط ٢ : ١٣ و ١٤ ويشوع ١ : ١٨)

حكمة الغرب

لاتعمل ما يرضي هوى نفسك بل اعمل ما يجب عليك

اختر لنفسك الرضا بالخسارة دون ان تربح ربحاً مخجلا لانك في الاولى توصم بوصمة بسيطة زائلة وتبقى الوصمة الثانية لاصقة بك الى الابد

انبل الواجب هو العمل لرقي الامة

لاشيء يثمر الا بتعب العقل والجسد

اجعل الصالح القومي الوطني في جميع الشؤون فوق كل مصلحة

اذا تعذر علينا ان نكون جميعاً ساسة محنكين او فلاسفة معدودين فلا يتعذر علينا مطلقا ان نكون من الاخيار الصالحين

من عاش بالامل فقط مات جوعاً

مفروض على كل انسان ان يمشي ومن وقف مات جوعاً . اسع الى عملك ولا تدع العمل يسعى اليك والعمل يسدد ما عليك من الديون

﴿ قانون الايمان ﴾

وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتألم وقبر » مت ٢٧: ٢٤ ـ ٦٠ « فلما رأى بيلاطس ·· اخذ ماءً وغسل يديه قدام الجميع ··· واما يسوع فجلده واسلمهُ ليُصلب ··· وبعدما استهزأوا بهِ نزعوا عنهُ الرداء والبسوه ثيابه ومضوا بهِ للصلب · ومر ١٥: ١٥ـ٤٦ · فبيلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجميع ما يرضيهم اطلق لهم باراباس واسلم يسوع بعد ما جلده ليصلب ···وضفروا اكليلاً من شوك ووضعوه عليهِ ··· ثم خرجوا بهِ ليصلبوه ولمّا صلبوه اعطوهُ خمراً ممزوجة بمرٍ ليشرب ··· ولوقا ٢٣: ٢٤ـ٥٣ فحكم بيلاطس ان تكون طلبتهم فاطلق لهم الذي طرح في السجن لأجل فتنةٍ وقتل الذي طلبوهُ واسلم يسوع لمشيئتهم ··· ولمّا مضوا به الى الموضع الذي يُدعى جمجمةً صلبوه هناك ··· ويو ١٩: ١٥ـ٤٢ قال لهم بيلاطس أأصلب ملككم اجاب رؤساء الكهنة ليس ملك الاّ قيصر فحينئذ اسلمهُ اليهم ليصلب ··· لان المكان الذي صُلب فيهِ يسوع كان قريباً من المدينة ··· لكن واحداً من الجند طعن جنبه بحربةٍ ···وكان في الموضع الذي صُلب فيهِ بستان وفي البستان قبرٌ جديد لم يوضع فيهِ احدٌ قط فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لان القبر كان قريباً

«وقام في اليوم الثالث على مافي الكتب» مت ٢٨: ٦و٧ ليس هو ههنا لانهُ قام كما قال ···انهُ قد قام من الاموات · ومر ١٦: ٦ قد قام ليس هو ههنا · ولو ٢٤: ٦ ليس هو ههنا لكنهُ قام·وع ٣٤ ان الرب قام بالحقيقة وع ٤٦ وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي ان المسيح يتألم و يقوم من الاموات في اليوم الثالث · و يو ٢١: ١٤ هذهِ مرة ثالثة ظهر يسوع لتلاميذهِ بعدما قام من الاموات · وا كو ١٥: ٤ وانهُ قام في اليوم الثالث على مافي الكتب ·

« وصعد الى السماء وجلس عن يمين الآب » مر ١٦: ١٩ · ومن بعد ما كلمهم الرب يسوع صعد الى السماء وجلس عن يمين الله · ولو ٢٤: ٥١ وفيما هو يباركهم

انفرد عنهم وصعد الى السماء ٠ ويو ٢٠ : ١٧ اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم ٠ واع ١ : ٩ و ١١ ولما قال هذا ارتفع ٠٠٠ ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا الى السماء

« وايضا يأتي بمجد ليدين الاحياء والاموات » مت ٢٥ : ٣١ ـ ٤٦

ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده الخ ومر ١٣ : ٢٦ وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا على السحاب بقوة كثيرة ومجد ٠ ويو ٥ : ٢٢ لان الآب لا يدين احداً بل قد اعطى كل الدينونة للابن ٠ وع ٣٠ كما اسمع ادين ودينونتي عادلة هي واع ١ : ١١ سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء

« الذي لا فناء لملكه » دا ٧ : ١٤ ـ سلطانهُ سلطان ابدي لا يزول وملكه لا يفنى ٠ ولو ١ : ٣٣ ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه انقراض

وبالروح القدس الرب المحيي » (مز ٥٠ : ١٠ و ١١) «قلباً نقياً اخلق فيَّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد في احشائي ٠ لا تطرحني من امام وجهك وروحك القدوس لا تنزعهُ مني ٠ ومت ١٢ : ٣٢ ومن قال كلمة على ابن البشر يغفر لهُ واما من قال على الروح القدس فلا يغفر لهُ لا في هذا الدهر ولا في الآتي ٠ ويو ٣ : ٥ اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان كان احدٌ لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله و٦ : ٦٣ الروح هو الذي يحيي : واعمال ٥ : ٣ و٤ فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملاء الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس ٠٠ انت لم تكذب على الناس بل على الله ٠ و٢ كو ٣ : ١٧ واما الرب فهو الروح وحيث روح الرب فهناك الحرية »

« المنبثق من الآب » مز ٣٢ : ٦ بكلمة الرب صنعت السماوات وبروح فيه كل جنودها و١٠٣ : ٣٠ ترسل روحك فيخلقون ومت ٣ : ١٦ ورأى روح الله نازلاً مثل حمامةٍ وحالاً عليهِ ٠ ويو ١٥ : ٢٦ روح الحق الذي من الآب ينبثق هو يشهد لي : و١ كو ٢ : ١٢ ونحن لم ناخذ روح العالم بل الروح الذي من الله

« ابدي هو مع الآب والابن مسجود لهُ وممجد » اش ٦ : ٣ قدوس قدوس قدوس رب الجنود الارض كلها مملوءة من مجده ٠ ومت ٢٨ : ١٩ عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ورسالة يوحنا الاولى ٥ : ٧ (ان الشهود في السماء ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ٠ ورؤيا ٤ : ٨ قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي

« الناطق بالانبياء » مر ١٢ : ٣٦ فان داود نفسهُ يقول بالروح القدس قال الربُّ لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئًا لقدميك ٠ ولو ١ : ٦٧ وامتلأ ابوه زكريا من الروح القدس وتنبأ قائلاً و٢ بط ١ : ٢١ لانها لم تأت نبوة قط عن ارادة انسان بل تكلم رجال الله القديسون مسوقين بالهام الروح القدس

« وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية » مت ١٦ : ١٨ على هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها ٠ و ١٨ : ١٧ وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار و ٢٨ : ٢٠ وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر ٠ ويو ١٧ : ١٧ و١٩ قدسهم بحقك ٠٠٠ ولاجلهم اقدس انا ذاتي ليكونوا هم مقدسين بالحق واعمال ٢٠ : ٢٨ احترزوا اذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه ٠ و١ كو ٣ : ١١ فانه لا يستطيع احدٌ ان يضع اساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح و ١٢ : ٢٧ و٢٨ انتم جسد المسيح واعضاؤه افراداً وقد وضع الله في الكنيسة اناساً اولاً رسلاً ثانياً انبياء ثالثاً معلمين ثم قوات ثم مواهب شفاء فاعانات فتدابير فانواع السنة واف ١ : ٢٢ و٢٣ واياه جعل راساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده وملء الذي يملأ الكل في الكل و ٢ : ٢٠-٢٢ وقد بنيتم على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسهُ هو حجر الزاوية ٠ الذي فيه ينسق البنيان كلهُ فينمو هيكلاً مقدساً في الرب الذي فيه انتم مبنيون معاً مسكناً لله في الروح و ٣ : ٢١ المجد في الكنيسة في المسيح يسوع الى جميع اجيال دهر الدهور آمين و ٤ : ٤-٦ فانكم جسد واحد وروح واحد كما دعيتم الى رجاء دعوتكم الواحد ٠ رب واحد ايمان واحد معمودية واحدة ٠ اله واحد واب واحد

لا كل الذي فوق الكل ومع الكل وفي كلكم وه ٥ : ٢٥-٢٧ ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة وبذل نفسهُ لاجلها . ليقدسها مطهرا اياها بغسل الماء وكلمة الحياة . ليهديها لنفسهِ كنيسة مجيدة لادنس فيها ولا غضن ولاشيء مثل ذلك بل تكون مقدسة منزهة عن كل عيب وكو ١ : ٥و٦ من اجل الرجاء المحفوظ لكم في السموات الذي سمعتم به من قبل في كلمة حق الانجيل . الذي بلغ اليكم كما الى العالم كلهُ الذي فيه يثمر وينمو كما فيكم منذ يوم سمعتم وعرفتم نعمة الله في الحقيقة و٣ : ١١ حيث ليس يوناني ولا يهودي ولا ختان ولا قلف ولا عجمي ولا كردي ولا عبد ولا حر بل المسيح هو الكل في الكل وفي كل شيء و٢ تس ٢ : ١٥ فاثبتوا اذن ايها الاخوة وتمسكوا بالتقاليد التي تعلمتوها اما بكلامنا واما برسالتنا . وتي ٣ : ١٠ الرجل المبتدع بعد الانذار مرة ومرتين اعرض عنهُ . وعب ١٢ : ٢٢ و٢٣ بل قد اتيتم الى جبل صهيون والى مدينة الله الحي اورشليم السماوية والى محفل ربوات من الملائكة . والى كنيسة الابكار المكتوبين في السماوات والى الله ديان الجميع والى ارواح الصديقين المكملين

«واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا» مت ٢٨ : ١٩ اذهبوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ومر ١ : ٤ ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا و١٦ : ١٦ من آمن واعتمد خلص . ويوحنا ٣ : ٥ ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله واع ٢ : ٣٨ وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا فتقبلوا موهبة الروح و١٩ : ٤و٥ فقال بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب ان يؤمنوا بالذي ياتي بعده اي بالمسيح يسوع فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع واف ٤ : ٥ معمودية واحدة وكو ٢ : ١١ و١٢ وفيه ايضاً ختنتم ختاناً ليس من فعل الايدي بان خلع عنكم جسد البشرية بختان المسيح . مدفونين معه في المعمودية التي فيها ايضاً اقمتم معه بايمانكم بعمل الله الذي اقامه من بين الاموات . وابط ٣ : ٢١ الذي مثالهُ يخلصنا نحن الان اي المعمودية المراد بها لا زالة القذر عن الجسد بل اختبار الضمير الصالح لدى الله بقيامة يسوع المسيح

قانون الايمان

« واترجى قيامة الموتى » [مز ١٠٣ : ٢٩ و ٣٠]

تنزع ارواحهم فيموتون والى ترابهم يعودون ترسل روحك فيخلقون وتجدد وجه الارض واش ٢٦ : ١٩ ستحيا الموتى وتقوم الاجساد وحز ٣٧: ١ — ١٠ وكانت على يد الرب فاخرجني الرب بالروح وانزلني في وسط البقعة وهي ممتلئة عظاماً وامرّني عليها من حولها فاذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة واذا هي يابسة جداً فقال لي يا ابن آدم اتحيا هذه العظام فقلت ايها السيد الرب انت تعلم فقال لي تنبأ على هذه العظام وقل لها ايتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب . هكذا قال السيد الرب لهذه العظام هانذا ادخل فيك روحاً فتحيين واضع عليكِ عصباً واكسيكِ لحماً وابسط عليكِ جلداً واجعل فيكِ روحاً فتحيين وتعلمين اني انا الرب فتنبأت كما أُمرت فكان صوت عند تنبئي واذا بزلزال فتقاربت العظام كل عظم الى عظمه ونظرت فاذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق ولم يكن فيها روح فقال لي تنبأ نحو الروح تنبأ يا ابن البشر وقل الروح هكذا قال السيد الرب هلم ايها الروح من الرياح الاربع وهب في هؤلاء القتلى فيحيوا فتنبأت كما امرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على اقدامهم جيشا عظيما جداً جداً . ودا ١٢ : ١و٢ وفي ذلك الزمان يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن

منذ كانت امةٌ الى ذاك الزمان وفي ذلك الزمان ينجو شعبك كل من يوجد مكتوباً في السفر وكثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الحياة الابدية وهؤلاء الى العار والرذل الابدي ومرقص ١٢ : ١٨ — ٢٧ وجاء اليه قومٌ من الصدوقيين الذين يقولون ليس قيامة وسألوه قائلين ... ففي القيامة متى قاموا لمن منهم تكون زوجة ؟ فاجاب يسوع وقال لهم ضلالتم لانكم لا تعرفون الكتب ولا قوة الله لانهم متى قاموا من الاموات لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة في السماوات واما من جهة الاموات انهم يقومون افما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة كيف كلمهُ الله قائلاً انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب . ليس هو اله اموات بل اله احياء فانتم اذاً تضلون كثيراً ويو ٥:٢٨ و٢٩ فانه تاتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة حياة والذين فعلوا السيئات الى قيامة دينونة واع ٢٣:٦ على رجاء قيامة الموتى انا احاكم . و١كو ١٥ :٢٩—٥٢ وإلاَّ فماذا يصنع الذين يعتمدون من اجل الاموات ان كان الاموات لا يقومون البتة فلماذا يعتمدون من اجل الاموات ... ان كان الاموات لا يقومون فلنأكل ونشرب لاننا غداً نموت ... ولكن يقول قائل كيف يقوم الاموات وباي جسد يبرزون ؟ يا جاهل الذي تزرعهُ انت لا يحيا الاَّ اذا مات . والذي تزرعه ليس هو ذلك الجسد الذي سوف يكون بل

مجرد حبة من الحنطة مثلاً او غيرها من البزور الا ان الله يجعل لها جسماً كيف شاء ولكل من الزروع جسمهُ مختص به ٠٠٠ هكذا قيامة الاموات الزرع بفساد والقيامة بغير فساد الزرع بهوان والقيامة بمجد الزرع بضعف والقيامة بقوة يزرع جسد حيواني ويقوم جسد روحاني ٠٠ وها اني اكشف لكم سراً اننا لا نرقد كلنا ولكن كلنا نتغير في لحظة وطرفة عين عند البوق الاخير فانهُ سيهتف فيقوم الاموات عادمي الفساد ونحن نتغير

« والحياة في الدهر العتيد امين »

را ٢ : ١٢ هو ٬ لاء الى الحياة الابدية ومت ١٣ : ٤٣ حينئذٍ يضيء الابرار كالشمس في ملكوت ابيهم و ٢٥ : ٤٦ وابرار الى ابدية ومر ١٠ : ٢٩ و ٣٠ فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتاً او اخوة الخ ٠٠٠ الا ويأخذ مئة ضعف الان في هذا الزمان ٠٠٠ وفى الدهر الاتي الحياة الابدية و يو ٥ : ٣٩ فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية و ٦ : ٤ كل من يرى الابن ويوءمن بهِ تكون له الحياة الابدية و رو ٬ ٢٢ : ١ ــ ١٤ واراني نهراً صافياً ماء حياة ٠٠٠ من هنا ومن هناك شجرة حياة وهم سيملكون الى ابد الآبدين ٠ ٠ ٠ طوبى للذين يصنعون وصاياه لكي يكون سلطانهم على شجرة الحياة

﴿ الله والمال ﴾

من الامور البديهية التي لا تحتاج الى برهان ان الانسان اذا احبّ شيئاً ومال اليه اجلّهُ على الشيء المضاد له وفضلهُ عليه

مثلاً

اذا احب الفضيلة اجلها على الرذيلة واذا مال الى الرذيلة فضلها على الفضيلة فالصّديق يحب الصدق ويؤثره على الكذب واما الكذاب فيحب الكذب ويفضله على الصدق كذلك الانسان الروحي يحب الروحيات ويؤثرها على الماديات واما الانسان المادي فيحب الماديات ويفضلها على الروحيات

وبوجه الاجمال

من المحال ان يحب الانسان شيئين متضادين ويعتبرهما على حدٍ سواء فلا يقدر مثلاً ان يعبد آله الروح وآله المادة اي الله والمال في وقت واحد كما صرّح السيد يسوع المسيح قائلاً «لا يقدر احدٌ ان يخدم سيدين لانه اما ان يبغض الواحد ويحب الاخر او يجلّ الواحد ويحتقر الاخر . لا تقدرون ان تعبدوا الله والمال » (مت ٦: ٢٤) وذلك لان اله الروح يريد ان يكون عبده قنوعاً صدوقاً عادلاً شفوقاً فاضلاً متواضعاً واما اله المال فيريد ان يكون عبده طماعاً كذوباً ظالماً — قاسياً شريراً متكبراً

فمن يقول والحالة هذه

انه يحب الله وهو متولع بحب المال هو كاذب « لان حب المال (كما يقول بولس الرسول) اصل كل شرٍ وهو الذي رغب فيه قومٌ فضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة » (تي ٦ : ١٠)

اذن

من اراد ان يعبد اله الروح اي الله العظيم الجلال وجب عليه ان يحتقر المال (اله المادة) وبعبارةٍ اوضح يجب على الانسان المسيحي ان يفضل الاهتمام بالامور الدينية على الاهتمام بالامور الدنيوية والاعتناء بالاشياء الروحية على الاعتناء بالاشياء المادية والسعي وراء مصلحة النفس على السعي وراء مصلحة الجسد وتطلّب الخيرات السماوية على تطلّب الخيرات الارضية متجنباً في هذا كله شهوات الجسد الباطلة ولذات هذا العالم الفارغة

ولكن ربّ معترض يقول

اذا كنا لا نقدر ان نعبد اله الروح بدون ان نبغض اله المادة أفلا ينتج من هذا اننا يجب ان نبغض الجسد لكي نعتني بالنفس ويجب ان نحتقر خيرات الله الارضية لكي نحصل على الخيرات السماوية؟

فنجيبه كلاّ

اذ لم نقل انه يجب ان نهتم بالنفس فقط ونبغض الجسد ولا ان نسعى وراء الخيرات السماوية احتقاراً بخيرات الله الارضية بل اولاً قلنا

انه يجب ان نهتم بامور النفس اكثر مما بامور الجسد وان نفضل الخيرات السماوية على الخيرات الارضية وذلك لان الاولى اي امور النفس والخيرات السماوية بما انها ابدية وباقية هي اجل واعظم وانفع من الثانية اي من امور الجسد والخيرات الارضية بما انها وقتية وفانية وفضلا عن هذا فاننا بسعينا وراء الاولى نحصل على الثانية ايضاً طبقاً لوصية السيد القائلة (اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره « اي الاشياء الروحية والسماوية » وهذه كلها (اي الاشياء الجسدية والارضية) تزاد لكم » (مت ٦: ٣٣) وثانيا قلنا انه يجب ان نبغض شهوات الجسد الباطلة لا الجسد وان نحتقر لذات هذا العالم الفارغة لا خيرات الله الارضية وذلك لان الشهوات الباطلة والملذات الفارغة هي التي تضر بالجسد وتفسد النفس وتبعد الانسان عن عبادة الله جاعلة اياه عبداً للمال الذي يسهل على الانسان ارتكاب المعاصي فيؤدي به الى كل شر ووبال

ولا حاجة لان نذهب بقراء [الانارة] الاعزاء الى اماكن بعيدة وامم غريبة لكي نبين لهم سوء عواقب عبادة المال والابتعاد عن عبادة الله العظيم الجلال اذ يكفي ان نوجه الانظار الى حالة البعض من اخواننا الذين اهملوا الاعتناء بواجباتهم الدينية والروحية وانصبوا بكليتهم على الامور الدنيوية والجسدية فامسوا لا يراعون حرمة دين ولا مذهب ولا ضمير بل حللوا لانفسهم جميع المحرّمات لا بل حب المال قد اعمى بصائرهم وافسد

ضمائرهم بهذا المقدار حتى انهم صاروا يظنون ان الكذب على الله وعلى الناس من انجع الوسائل لجلب المال ولكنهم ينسون ان حبل الكذب قصير وان المال المجموع على هذه الصورة يذهب حالا مهما اكثر صاحبه من التقتير وان لم يذهب في الحال فانه يجلب على محبه كل شر ووبال كما شهد بذلك فيلسوف المسيحية بولس الرسول اذ قال «الذين يرومون الغنى يسقطون في التجربة والفخ وفي شهوات كثيرة سفيهة مضرة تغرق الناس في العطب والهلاك لان حب المال اصل كل شر وهو الذي رغب فيه قوم فضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة» [اتي ٦ و ٩ و ١٠]

اذن

حياة المتعبد للمال والماديات وليس لله تعالى معدن الغنى والخيرات انما هي اوجاع ومعاطب واحزان وتجارب وفخاخ واشراك وضلال وهلاك

كلمات مأثورة

قال نابليون :

المستحيل كلمة لا يعثر عليها الا في قواميس المجانين

ليس بين النصر والخذلان الا خطوة واحدة

اذكر في الصباح انك تيقظت من النوم لتؤدي واجباً من اجله خلقت وله وجدت

﴿ في ان السلطة ترقي البشرية ﴾
﴿ وفي اقسامها ﴾

منذ بسطت السلطة الزمنية ظلالها على انحاء البسيطة منذ عهد نمرود لا بل منذ عهد الآباء الاولين وعززت سطوتها ووطدت مبانيها اخذت تضم اليها الشارد والوارد وتفسح مجالاً للعمران وتقدم البلاد متعهدة المعاهد الصالحة لمصلحة الالفة وصوالحها مضافرة المجتمع الانساني بما وصلت اليه يدها في كل زمان على ما فيه الفلاح والنجاح فكان للالفة بهذه الذرائع البلوغ الى ما شاءت والترقي في المراقي المدنية والسعادة الدنيوية وظلت هذه السلطة قابضة على زمام الروحيات زمناً طويلاً في اكثر الانحاء اما في الاقطار الاخر فقد انقسمت السلطة الى سلطتين روحية وزمنية الاولى لارباب الدين المعروفين بالاحبار والكهنة منذ القديم والثانية لارباب المدنية الممتازين المتفردين فاخذ الخلف عن السلف وهكذا الى يومنا هذا على سبيل الارث سوى في السلطة الروحية فقد انتفى ذلك عند كثير من الشعوب بحيث تكون السلطة لمن دعي اليها جدير بها وخليق للقيام باعبائها وهذا كان جارياً من امد بعيد وكان امر الله لموسى في العهد القديم بتوحيد السلطة الروحية وتلبس ذلك هرون اخاك وبنيه معه وتمسحهم وتكرس ايديهم ونفوسهم ليكهنوا لي وامسح هرون وبنيه وقدسهم ليكهنوا لي: وانتم تكونون لي مملكة احبار وشعبا مقدسا [خروج ٢٨ ٤١ و ٣٠: ٣ و ١٩ و ٦]

وهكذا كان امر الله في العهد الجديد للرسل الاثني عشر بعد قيامة الرب يسوع من الاموات اذ دخل عليهم والابواب مغلقة وقال لهم سلام لكم كما ارسلني الاب ارسلكم انا ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت] « يو ٢٠ : ٢١ ـ ٢٣ » [فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر »[مت ٢٨ : ١٩ و ٢٠] « الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم ايضاً على اثني عشر كرسياً تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر »(مت ١٩ : ٢٨) « ثم دعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطاناً على ارواح نجسة حتى يخرجوا الشياطين ويشفوا كل مرض وكل ضعف » (مت ١٠ : ١) « واية مدينة او قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق واقيموا هناك حتى تخرجوا وحين تدخلون البيت سلموا عليه فان كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه ولكن ان لم مستحقاً فليرجع سلامكم اليكم ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت او من تلك المدينة وانفضوا غبار ارجلكم الحق اقول لكم ستكون لارض سدوم وعمورة يوم الدين حالة اكثر احتمالا مما لتلك المدينة » [مت ١٠ : ١١ ـ ١٥]

وآيات كثيرة غير هذه تبين عن السلطة الروحية واستقلالها وكل

وكل من له المام بالتاريخ ونقب عن احوال الانسان منذ نشأته لا يخفى عليه وجوب السلطة روحية كانت ام زمنية لقيام المجتمع الانساني وصيانته من الشوائب التي تعتريه والنوائب التي تتراء عليه وحفظه من كل ما يحط من منزلته الانسانية الحقة ورده الى سواء السبيل اذا ادت به الضلة الى الخلاعة والانهماك في الرذائل والسيئات المهلكات

المرأة والشجاعة

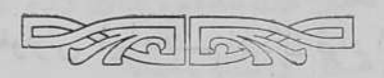
اشتهر عن نساء اسبارطه شجاعتهن وحبهن لوطنهن وقد روى التاريخ جملة نوادر عن بسالتهن نذكر منها ما يلي

ناولت امرأة ولدها سيفا فرآه قصيرا فقالت له : تقدم خطوة فيطول

وبلغ امرأة نعي ولدها مقتولا في ساحة الوغى فقالت : انما ولدته ليموت هناك

وسألت امرأة بعض الجنود العائدين من القتال عن نتيجة المعركة فقال لها اولادك الخمسة قتلوا فقالت لم اسألك عن هذا فقال : لقد نلنا النصر فبادرت الى الهيكل وقدمت ذبائح الشكر

وكانت والدة بجانب ابنها في الدفاع عن المدينة عند ما حاصرها العدو فاصابه سهم جندله على الارض بين يديها فصاحت لمن حولها: نادوا اخاه يأخذ مكانه



❊ حالة اوروشليم بعد موت اسكندر ❊
❊ وتسلط ملوك الدولة السلوقية عليها وتسلط الدولة البطليموسية ❊
❊ احياناً عليها ❊

وسنة ٣٢٣ توفي اسكندر واذ لم يكن له ولد راشد ليملك بعده وقعت مملكته بايدي قواده فكانت سورية كباقي ولايته هدفاً لسهام اولئك القواد الذين احدثوا حروباً كثيرة ودامت الى سنة ٣٠١ كما سيأتي

وسنة ٣٢٢ مات يدوع الحبر وخلفه حننيا الاول

وسنة ٣٢٠ تغلب بطليموس ابن لاجوس ملك مصر على اليهودية واسر نحو مئة الف نفس من اليهود وساقهم الى مصر وبقيت اليهودية خاضعة له الى سنة ٣١٤ اذ اخذها انتيغوس احد قواد اسكندر لنفسه

وسنة ٣١٢ تغلب بطليموس المذكور على ديمتريوس ابن انتيغونوس بقرب غزه فخضعت له اورشليم مع اليهودية

وكان انتيغونوس المذكور مجتهداً بتعظيم سطوته في اسيا واذ رأى بقية القواد ذلك اضطربوا وخافوا من ازدياد سطوته فنهضوا لمحاربته فانتصر على جميعهم وذلك سنة ٣٠٧ واخذ قبل الجميع لقب ملك

وسنة ٣٠١ حدثت بينهم وبين انتيغونوس وابنه ديمتريوس وقعة مهولة في افسس من اسيا الصغرى فدارت الدائرة على انتيغونوس وولده ديمتريوس وقتل انتيغونوس فيها فاقتسم اذ ذاك قواد اسكندر مملكته

الى اربع ممالك . وكانت اورشليم تحت حكم سلوقس احدهم الذي لقب بالغالب لانتصاره في ٢٣ معركة ومنه سميت الدولة السلوقية

وقد احسن هذا القائد التصرف مع اليهود وغيرهم وكان يكرم هيكل الاسرائليين بالهدايا سنوياً وفي مدة ملكه ذهب اليه قوم من اليهود الاشقياء وقالوا له ان في هيكل اورشليم من الذهب والفضة والجواهر النفيسة مالا يُقدّر ولا يليق وضعه الاّ في بيوت الملوك وكانوا يرغبونه في احضار ذلك الى بيته وسهلوا له اخذ ذلك فاستمالوه الى رايهم وارسل اروزوس رجلاً من اكابر رجاله وامره ان ياتيه بكلما في الهيكل من المال والجواهر فذهب حسبما أُمر ولما وصل الى اورشليم وعرف اليهود سبب حضوره خافوا واضطربوا ولاقاه حننيا الكاهن وشيوخ اليهود واخبروه انه لا يوجد شيء مما يطلبه فلم يصغ لهم وفي غد اليوم الثاني تقدم ليستولي على ما في الهيكل فلما دخله سمع صوتاً هائلاً فانتزع عن سرجه وسقط الى الارض مغشياً عليه واذ شاهد اصحابه ذلك اخذوه الى منزله وبقي اياماً لا ياكل ولا يتكلم فاخذه اصحابه الى حننيا الكاهن وطلبوا اليه ان يطلب من الله بان يعافيه ويصفح عنه ففعل الكاهن حسب طلبهم فعفي اروزوس وقدم حينئذٍ هدايا الى حننيا الكاهن ورجع من اورشليم الى مقدونية فاخبر الملك سلوقس بذلك فندم على اصدار هذا الامر وعاد الى اكرام هيكل اورشليم بالهدايا

وسنة ٢٩٣ توفي سمعان الكاهن العظيم الملقب بالعادل وهو اخر من بقي من المحفل العظيم الذي رسمه عزره الكاهن لاصلاح حال اليهود

وسنة ٢٨٠ ق م اذ كان بطليموس فيلادلفوس ابن بطليموس لاجوس ملك مصر باذلاً الجهد في جمع مكتبة حاوية جميع اجناس الكتب الموجودة وكان قد بلغه وجود التورات في مدينة اورشليم باللغة العبرانية ارسل الى العازر الكاهن يطلب اليه ان يرسل له سبعين شيخاً من علماء اليهود ليترجموا التورات من اللغة العبرانية الى اليونانية لتوضع في مكتبته ولمنفعة اليهود سكان مصر فارسل له السبعين شيخاً ولما ترجمت قوبلت فظهر انها مطابقة بعضها للبعض الاخر وسميت بالسبعينية فسر الملك بذلك ووهب اموالاً كثيرة للعازر ورفقائه وامر بان تعمل مائدة ويصور عليها ارض مصر والنيل وكيفية مسيره ليسقي الارض ورصعت المائدة بالجواهر وقدمها هدية لهيكل اورشليم واطلق من كان اسيراً من اليهود فى مصر ورد الاواني الذهبية التي اغتنمها بطليموس لاجوس الى هيكل اورشليم



﴿ في الكتاب المقدس ﴾

اذا امعنا النظر في التاريخ الشريف نرى ان الكشف الالهي الذي أعلنت به الديانة المسيحية للبشر قد أعطي على وجهين اولاً بالقول واللسان ثم بالكتابة والرسالة . والاول يسمى « التقليد الشريف » والثاني « الكتاب المقدس » وبناءً عليه فالتقليد الشريف هو كلام الله الحي غير المكتوب والكتاب المقدس هو كلام الله المكتوب . وبما ان كليهما كلام الله يجب علينا ان نعتبرهما اعتباراً واحداً كما يأمرنا بذلك بولس الرسول بقوله « فقفوا ايها الاخوة وتمسكوا بالتقليدات التي تسلمتموها سواءٌ كان بالكلام ام برسالتنا [٢ تس ٢: ١٥]

هذا وبما ان كثيرين في هذا الزمان امسوا ليس فقط لا يكترثون بالتقليدات الشريفة بل ولا في الكتب المقدسة ايضاً لذلك ارى مناسباً ان ابين بوجه الاختصار اولاً اهمية الكتاب المقدس العظمى وثانياً ما ينجم عن تلاوته من الفوائد الجمة والله الهادي الى كل ما فيه خير نفوسنا يرافق الكلمة بعنايته وبركاته

فالكتاب المقدس يحوي كل ما كتبه رجال الله القديسون بالهام الروح القدس من الحقائق الخلاصية سواءٌ كان قبل المسيح او بعده وما كتب منه قبل المسيح يؤلف العهد القديم وما كتب منه بعد المسيح يؤلف العهد الجديد . وعليه فالكتاب المقدس يحتوي على كتب العهدين

القديم والجديد . واما اهمية الكتاب المقدس فتظهر اولاً من ان موءلفيه القديسين لم يكتبوا ما كتبوه من تلقاء انفسهم بل اما بالهام الروح القدس وذلك فيما يخص الحقائق الالهية التي تفوق كل العقول البشرية واما بقيادته لهم فقط وذلك في ما يتعلق بالحقائق التاريخية كما يقول رسول الامم الالهي بولس عن كتاب العهد القديم « كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر» (٢ تي ٣:١٦) وبطرس الرسول ايضاً يقول عن كتاب العهد القديم « لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » [٢ بط ١:٢١]

واما عن كتاب العهد الجديد فيقول بولس الرسول ان الرسل «لهم فكر المسيح» [١ كو ٢:١٦] وانهم في خدمة العهد الجديد « ليس لهم كفاءة ان يفتكروا شيئاً من انفسهم بل كفاءتهم من الله » [٢ كو ٣:٥]

فمن هنا ينتج ان الكتاب المقدس منزه عن كل خطاء خلافاً للكتب البشرية التي مهما كان موءلفوها علماء حكماء وبارعين حاذقين لا تسلم من الخلل والزلل . وثانيا تتضح اهمية الكتاب المقدس مما يحويه من التعاليم السامية والاسرار الغامضه التي تفوق كل عقل وفكر بشري بل تفوق عقول وافكار الملائكة ايضاً . كسر الثالوث المقدس وسر

الفداء العظيم وسر التجسد الالهي وكمال النبوات العجيبة وسمو بقية التعاليم الادبية التي لا تجدها في كتاب آخر من الكتب البشرية ·

ثالثاً واخيرا تظهر اهمية الكتاب المقدس من حسن النتائج المفيدة التي اتى بها ويأتي اكل انسان يطالعه بايمان حيٍّ وورع لائق به كما يشهد بذلك التاريخ العمومي ويؤكده الاختبار اليومي باجلى بيان ان الكتاب المقدس هو بالحقيقة نور العقل لفهم الحقائق الخلاصية وقوة الارادة لاتمام الاعمال الصالحة وتعزية القلب لاحتمال احزان هذا العالم الكثيرة ومصائبه العديدة

كيف لا وان مطالعة الكتاب المقدس للنفس كتناول الطعام للجسد · فكما ان من يتهامل في تناول الطعام الجسدي يضعف جسمهُ واخيراً يميتهُ وهكذا من يتهاون في مطالعة الكتاب المقدس يوهن نفسهُ واخيراً يهلكها · واذا كنا بهذا المقدار نهتم بقوت الجسد الزائل واداءته مجتهدين كل الاجتهاد كيلا يبتلى بالاحزان والامراض او يكون محتاجاً الى طعام او مشرب او لباس فكم بالاولى يجب علينا ان نهتم بقوت النفس الخالدة واحيائها بتلاوة الكتاب المقدس ودرس تعاليمه الالهية وفهم معانيه الخلاصية اوليس من الجهل الفظيع ان يبذل الانسان قصارى جهده بالجسد الذي يقتضي هذا المقدار من المصاريف والمصاعب بدون ان يفتكر اقل فكر بالنفس التي لا تستلزم كثيراً ولا عظيماً من المشاق

والمتاعب ؟ اويمكن ان يحيا الانسان بالطعام الجسدي فقط دون الطعام الروحي ايضاً الذي هو كلام الله ؟ كلاّ . بل حسب قول السيد له المجد «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» مت ٤:٤ اذن والحالة هذه يكون التهامل بدرس كلام الله خطيئة بل خطيئة عظيمة مميتة أدبياً وروحياً لان من يتهاون بمطالعة اقوال الله يبتعد رويداً رويداً عن الله تعالى منبع الحياة ولا يلبث طويلاً الاّ ويهبط في مهوار الفساد والهلاك كما يقول داود النبي والملك « هوذا الذين يباعدون ذواتهم عنك يا الله يهلكون » [مز ٧٢:٢٧] نعم ايها الاخوة المسيحيون اذا اهملنا درس الكتاب المقدس تظلم عقولنا فلا نقدر ان نفهم الحقائق الالهية وتضعف ارادتنا فتغدو قاصرة عن فعل الاعمال الصالحة وتفسد قلوبنا فتصير قرارة للشهوات الجسدية والآلام البشرية . فبما اننا اذا اخذنا انفسنا على درس الكتاب المقدس ننال به كل خير وصلاح واستنارة . واسألوا التاريخ المسيحي لتعلموا كم وكم من الناس المفسودين الشريرين والضالين المضلين الذين كانوا لا ايمان لهم ولا دين عاراً للانسانية وهزءاً للمدنية اصبحوا بمطالعة الكتاب المقدس اناساً جيدين فاضلين فخراً لامتهم وشرفاً لوطنهم محبين للقريب ونشطين في عمل الخير.

كيف لا . والكتاب المقدس هو الدستور المسيحي الاساسي للحياة المسيحية . لانه يعلمنا عن جميع واجباتنا الحقيقية نحو الله ونحو قريبنا

ونحو انفسنا

نعم الكتاب المقدس هو الذي يعلمنا ان الله روح وحق وهو خالق جميع البرايا المنظورة وغير المنظورة وبالتالي انه يجب علينا ان نعبده بالروح والحق ونحبه من كل الفكر والقلب

الكتاب المقدس هو الذي يعلمنا اننا جميعاً اولاد اب واحد مدعوون للخلاص جميعاً بدون استثناء ولا امتياز وبالتالي انه يجب علينا جميعاً رجالاً ونساءً اغنياء وفقراء كباراً وصغاراً ان نحب بعضنا بعضاً محبة اخوية خالية من كل صالح ذاتي ومنفعة خصوصية متكاتفين على الاعمال الخيرية بكل غيرة واجتهاد ونشاط لمجد الله وفائدة القريب

واخيراً

الكتاب المقدس هو الذي يعلمنا اننا لم نخلق لاجل هذا العالم الفاني بل لاجل عالم آخر باقٍ ابدي

وبالتالي

انه يجب علينا ان نجتهد ونكد ولو بتضحية انفسنا للتخلص من هذه الحياة الوقتية والحصول على تلك الحياة الابدية

وبالاجمال

فالكتاب المقدس يعلمنا عن جميع الفضائل كما انه ايضاً يزجرنا عن جميع الرذائل وبناءً عليه فكل من لا يطالع الكتاب المقدس ولا يتخذه

قائداً له في هذه الحياة الكثيرة الاحزان والمصائب لا يقدر ان يصل الى الحياة الابدية اذ انهُ كجندي بلا اسلحة او كمسافر بلا دليل او كمركب بلا دفة ولاجل هذا لا يلبث ان تغرقه لجج الفساد والضلال اذ كان ذاك كذلك فلنجتهد ونتصبَّ على مطالعة الكتاب المقدس بقلب نقي وضمير صالح متخذين دليلاً اميناً لفهم معانيه السامية مصنفات آباء كنيستنا الارثوذكسية القديسين الذين فسروا الكتاب المقدس مستنيرين بضياء الروح الكلي قدسه

والا

فاهمالنا درس كلام الله المسطر في الكتب المقدسة حكم منا على انفسنا بالموت الروحي والادبي اجارنا الله وحمانا من ذلك

فاللهم احفظنا من روح الفساد وانر عقولنا لمعرفة تعاليمك الالهية ومنَّ علينا بهبات روحك القدوس لفهم كل ما نقرأهُ ونسمعهُ من الفوائد الحسنة في كتبك المقدسة واجعلها مثمرةً فينا لتمجيد اسمك وفائدة القريب آمين



﷽ ساعة الموت مجهولة ﷽

« اسهروا لانكم لا تعلمون في اي ساعة يأتي ربكم » (مت ٢٤ : ٤٢)

اذا دققنا النظر في هذا العالم وما فيه من الامور المتعددة والاشياء المتنوعة لا نرى شيئاً متفقاً عليه من جميع الناس بدون استثناء مثل الموت نهاية كل شيء في هذا العالم مجهولة الا نهاية الانسان فيه فهي معلومة . من يعرف اذا كانت تربح تجارته او تخسر ؟ او من يعرف اذا كانت تقبل مزروعاته او كرومه فبساتينه او تمحل ؟ او من يعرف اذا كانت تدوم سعادته او تزول ؟ ولكن من من الناس لا يعرف انه سيموت اخيرا ولو عاش مئات من السنين ؟ « من هو الانسان الذي يحيا ولا يري الموت » (مز ٨٨ : ٤٨) نعم لا يوجد شيء معلوم عند جميع الناس مثل الموت ولكن بقدرما الموت معلوم بهذا المقدار وتته مجهول جميعنا نعرف اننا سنموت ولكننا نجهل متى سنموت وقد حقق لنا ربنا والهنا يسوع المسيح بقوله « اسهروا لانكم لا تعلمون في اي ساعة يأتي ربكم »

بالحقيقة بقدر ما حقيقة الموت اكيدة معلومة بهذا المقدار ساعة الموت خفية مجهولة ولا حاجة هنا للبراهين المنطقية والبينات التاريخية اذ برهان واضح هنا بل شاهد صادق الخبرة اليومية نعم من ذا الذي فاز بالرشد ولم يدر بأعمال الموت الفظيعة واهواله المريعة ولكن ترى هل يقدر احد ان يجد للموت مكاناً معلوماً او زماناً معروفاً

نبأ لك ايها الموت ما اجهل وقتك وما امرّ كأسك كم وكم من مرة تداهم الشاب قبل الشيخ الكبير وكم وكم من مرةٍ لا تعفو ولا عن الطفل الصغير لا غنيٌّ ينجو ولا فقير لا صالح ولا طالح تخلص منك في الصيف تغادرنا في الشتاء نتركك في المدن نلقاك في القرى لا بحر يخلوا منك ولا بر لا جبل ولا قفر ويحك كم من آمالٍ عظيمة قطعت وبيوت متينة خربت تخطف الاولاد من احضان والديهم والوالدين من بين اولادهم هكذا تاتينا على غير حضر ومن حيث لا تنتظر

نعم ان الموت للانسان يشبه شبكة مطروحة في البحر للاسماك او شركاً منصوباً في البر للطيور كما يقول سليمان الحكيم « الانسان لا يعرف وقته بل كالاسماك التي تؤخذ بشبكة مهلكة وكمثل العصافير التي تؤخذ بالشرك كذلك تقتنص بنو البشر في وقت الشر اذ يقع عليهم بغتة » (جامعة ٩ : ١٢)

ولرب سائل يقول : لماذا ترى الله تعالى الذي كشف لنا بهذا المقدار من الاسرار والغوامض لم يسرّ ان يعلمنا عن ساعة موتنا ? ذلك لان كثيرين من الناس مع انهم يومياً ينظرون الموت في البيوت والطرقات بين الشيوخ والشبان بين الاغنياء والفقراء في الليل والنهار وبوجه الاجمال في كل مكان وزمان مع ذلك تراهم عائشين كأنهم يجهلون حقيقة الموت بالكلية فلا صلوات يقيمون ولا صيامات يحفظون ولا اعمالا خيرية يفعلون بل تراهم منصبين على استعمال الشهوات الباطلة واللذات الفارغة غارقين في بحر المهمات الدنيوية ويستحلون المحرّمات ويحرّمون المحللات بدون خوفٍ من الله ولا خجلٍ من الناس

فكيف

والحالة هذه كان يصير بالبشر لو كانوا يعرفون ساعة الموت آه لما كنا حينئذٍ نقدر ان نجد على الارض باراً او صدّيقاً واحدا اذ ان كل واحد منا عند ذلك لكان يقضي كل حياته بالخطايا والمآثم موءجلا فريضة توبته الى ساعة مماته ...

اذن

حباً بخلاصنا قد جعل الله الكلي الحكمة ساعة الموت مجهولة عندنا اي لكي نكون على الدوام سالكين في طريق الفضائل متجنبين الرذائل وساهرين الليل والنهار لئلا تداهمنا ساعة الموت وليس نحن على حضر كما يأمرنا السيد يسوع المسيح قائلاً « اسهروا لانكم لا تعلمون اي متى يأتي ربكم »

وبناء على ما تقدم بما اننا وقتاً ما سنموت ولا محالة لاجل هذا فلنجتهد ان نموت ميتة مرضية لله تعالى لكيما نحصل منه له المجد حسب وعده على الحياة الابدية

ولكن

بما اننا نجهل متى سنموت لذلك يجب علينا ان نتوب حالاً عما فعلناه من الزلات والمآثم ونكون دائماً مستعدين بالصلاة واعمال المحبة والرحمة لاستقبال ساعة الموت المريعة ولا ندعنّ فكراً من الافكار العالمية لا صحةً ولا مالاً ولا شبيبةً ان يغرّنا بكون الموت بعيداً عنا لان الموت كما يعلمنا الكتاب المقدس وتؤكد لنا الخبرة اليومية يأتينا كالسارق في ساعةٍ لا نعلم من حيث لا ندري وهذه الرواية الآتية تحقق صحة قولي هذا

مرةً ما كان وعلٌ بعينٍ واحدة يرعى على شاطئ نهر كبير مصوباً عينه الصحيحة نحو البر والعمياء نحو النهر حذراً من صيادٍ يقتله اذ كان يقول في ذاته اخاف حدوث الشر من جهة البر وليس من جهة النهر

ولكن

بينما كان يرعى على هذا المنوال مطمئناً على نفسه من الموت اذا بقارب كان مجتازاً في النهر فرجال القارب عندما نظروا الوعل يرعى على الشاطئ حالاً رموه بالرصاص فقتلوه

وهكذا

اذ كان الوعل يتحفظ على ذاته من جهة البر اتاه الشر من جهة النهر فهذه الرواية تدل جلياً على ان الموت بالحقيقة يأتي في ساعة لا نعلمها ومن حيث لا ندري ولا ننظر اذ نكون متوغلين في ملاذ هذا العالم

اذن

والحالة هذه اذا اردنا ان نكون دائماً في امنٍ من جهة الموت يجب علينا ان نهيئ انفسنا بالتوبة الخالصة ونتدرّع بالاعتراف الحقيقي ومناولة الاسرار المقدسة مع الانصباب على اعمال المحبة والرحمة مستعدين للانتقال من دار التعاسة هذه الفانية الى دار السعادة تلك الباقية اتباعاً لقول ربنا والهنا يسوع المسيح له المجد « اسهروا لانكم لا تعلمون في اي ساعة يأتي ربكم

﴿ عيد رقاد السيدة ﴾

يوم السبت الواقع في ١٥ الجاري (آب) احتفلت امنا الكنيسة الجامعة المستقيمة الراي بتذكار انتقال سيدتنا مريم والدة الاله الفائقة القداسة والدائمة البتولية من هذا العالم الفاني الى خدر الاخدار ٠

فهذا الانتقال السعيد لم يرد ذكره في الكتاب المقدس الا ان التقليد الشريف يخبر عنهُ انه حصل في اورشليم حيث كانت مقيمة والدة الاله وان الرسل القديسين قد اختطفتهم السحب من اقاصي الارض فشاهدوا العذراء قبيل انتقالها ثم ظهر ابنها سيدنا يسوع المسيح محفوفاً من المراتب الملائكية فاسلمت نفسها الـكلية القداسة في يديه واما جسدها الشريف الطاهر فقد دفن في مغارة الجسمانية حيث دفن ابواها القديسان يواكيم وحنه

وحسب اخبار كتاب السواعي انهُ بعد قيامة الرب يسوع وحلول الروح القدس كان الرسل القديسون يجتمعون معاً واذا اتكأوا للغذاء بعد الصلاة يتركون ما بينهم موضعاً فارغاً يضعون فيه وسادة وعلى الوسادة قطعة من الخبز الذي كانوا يأكلونه يسمونها جزء الرب ٠ وحين ينهضون بعد الغذاء ويصلون ويشكرون الرب ياخذون تلك القطعة فيرفعونها قائلين المجد لك يا الهنا المجد لك المجد للاب والابن والروح القدس وكانوا يقولون : المسيح قام من الفصح الى الصعود وبعد الصعود كانوا يقولون

«عظيم اسم الثالوث القدوس ايها الرب يسوع المسيح اعنا» وهكذا كان يفعل كلٌ منهم حيثما وجد الى ان اجتمعوا مقبلين بالسحب لحضور انتقال سيدتنا والدة الاله

ففي اليوم الثالث من دفنها صنعوا تعزية وبعدما نهضوا عن الاكل رفعوا جزء الرب كعادتهم ولما قالوا عظيم اسم . ظهرت لهم والدة الاله بجسدها الكلي الطهارة ملتحفة بسحابة بهجة ومحفوفة بملائكة منيرين في الجو وقائلة السلام لكم افرحوا الاني معكم الى مدى الايام . فدهش التلاميذ وصرخوا باعلى اصواتهم قائلين عوض ايها الرب يسوع المسيح اعنا . ياوالدة الاله الكلية القداسة اعينينا . ثم ذهبوا الى قبر والدة الاله الكلية القداسة في مغارة الجسمانية واذ لم يجدوا جسدها الشريف تأكدوا انها قامت من بين الاموات حية بجسدها في اليوم الثالث نظير ابنها ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح وانها انتقلت منطلقة الى السماء لتملك معهُ الى دهر الدهور

وهذا العيد المجيد هو اعظم اعياد سيدتنا مريم العذراء ويتقدمه صوم اسبوعين كاملين يتلى في مساء كل يوم منهما قانون البراكليسي المتضمن مديحها واستمداد شفاعتها المقبولة لدى الله لتخلص الملتجئين اليها من الشدائد .

وحسبنا بياناً لعظمة هذا العيد السعيد ان نورد بعض فقرات من اقوال السعيد الذكر مكاريوس صاحب كتاب «البوق الانجيلي»

قالها في هذا العيد الشريف

لعمري ان الاحتفال الذي قام به سليمان الملك عندما احضر التابوت وقبة الشهادة الى قدس القديسين الذي بناه في اورشليم بامر الرب كان موكباً ملوكياً ممجداً جاذباً للبهجة والضياء . الا ان موكب هذا اليوم الحاضر والاحتفال الملوكي الذي لهذا النهار الزاهر وعظم الاحتفاء والاكرام الصائر لانتقال ام الاله في هذا اليوم الباهر لاقياس له ولا مشابهة بالاحتفال الذي عمله سليمان لتابوت العهد ولا بكل احتفال آخر سواه يمكن ان تقوم به قوة السلطة الملوكية . وبيان ذلك انه في استقبال ذلك التابوت حضر الملك سليمان الذي كان ملكا ولكنه زمني فاسد وسلطان على قسم من اقسام الارض واما ههنا في الاحتفال بنقلة التابوت المتنفس الناطق اعني به ام الله فقد حضر ملك الملوك الحق سبحانه ان كان هناك كان يتقدم الحفلة نبلاء وارباب دولة سليمان الملك فان هنا في استقبال الدائمة البتولية تتقدم الملائكة وجميع مصاف الطغمات العادمة الهيولى . هناك اعوان الملك الارضي كانوا يتبعون . وههنا الرسل بالسحب يجتمعون . هناك كان جمع من البشر . وهنا طغمات الصديقين . هناك كان التابوت وقبة الشهادة اشياء لانفس لها . وهنا التابوب المتنفس والعرش الحقيقي لله تعالى الملك السماوي هناك أُحضرت القبة الى الهيكل وههنا من هي ارحب من السماوات واكرم

من الهيكل ترتقي ليس الى السماء على بسيط التول بل الى احضان ابن الله الذي حملته في بطنها وفي احضانها ذاك التابوت وقبة الشهادة كنا رسماً ومثالاً وهنا المرسوم بعينه اعني به صورة الكمال والفضيلة والقداسة نفسها وحانوت عجائب الله تعالى الذي فيه اوضح الله عزوجل لجة المحبة غير المدركة التي عنده نحو الانسان واظهر بحر حكمته الزاخر الذي لا قرار له اذ ابان قدرته الالهية الكلية في هذا الفردوس العقلي لانه اوضح فيه ان الله تعالى قادر ان يخترع ابداع عالم آخر جديد ابداعاً سرياً وعجيباً اكثر من الابداع الذي صنعه في الفردوس الحسي . فاذاً اي امر مستغرب يظهر لك ايها الانسان . ان كان ابن الله قد ارتضى ان يأتي الى الارض ليقتبل في احضانه نفس هذه الام النقية التي صارت سبباً وآلة لكي تتضح في العالم حكمة الله وقدرته الكلية ومحبته غير المحدودة

اننا نرى في كتاب العهد العتيق ان بتشبع أُم الملك سليمان لما ذهبت الى البلاط الملوكي لتهنئ ابنها عندما تتوج ملكاً قام في الحال سليمان الملك لاستقبالها وبعد ان سلم عليها اجلسها على كرسي مثل كرسيه « ووضع كرسي لأم الملك . وجلست عن يمينه » فهذا الاكرام الذي صار لبتشبع . اتعرف كم يبين بالنسبة الى اكرام ملكة السموات . لعمري انه يبين كنسبة بالنسبة الى السماء كلها . وكذلك يختلف اكرام البتول الموصوفة اليوم عن كل الكرامات التي تؤهل لها كل امهات الملوك . ههنا

في انتقال البتول فان الملك بعينه اي ابن الله الوحيد قد انحدر ليكرم انتقال والدته ويجعله اوفر مجداً وشرفاً من صعوده نفسه فكيف لا اقول اذن ان السماء اندهلت في ذلك الحين والارض ارتعدت عند معاينتهما هذا الامر البديع . اتريد ان اقول لك ان هذه هي بالحقيقة ملكة السماء والارض تفطن بذلك القول الذي يقوله الكتاب المقدس وهو انه «باسم يسوع تجثو كل ركبة من السماويين والارضيين» فسبيلنا اذاً ان نعتقد ان هذه البتول هي ملكة الكون كله بما انها ام الملك وهذا المعنى على ما اظن يشهد به سرياً ذلك الاكليل الذي قال عنه يوحنا اللاهوتي انه كان يزين هامتها السكلية القدس بقوله «وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً» وهذا انما هو سرٌّ يدل على ملك العالم كله السماوي والارضي . وكما انه قد اعطي لابنها كل سلطان في السماء والارض هكذا اعطي لها ايضاً وهي بحسب المزية التي للأم سيدة وسلطانة على ما يمتلكه الابن وكما ان ابنها صار ارفع سمواً من السماوات هكذا صارت هي ايضاً . . .

فيجب علينا اذن ان نطرد اليوم من قلوبنا كل نوع من الخطايا التي هي علة حزننا ومن حيث اننا قد سمعنا بالفرح العظيم الذي سببه انتقال ملكة العالم فلا نبق اسباب الحزن بل لنفرح في هذا اليوم معيدين تعييداً روحياً ولنخرج من قلوبنا دمعة سخينة من دموع التوبة بدلاً من البخور والشموع التي كانت بايدي الرسل اكراماً واجلالاً لامنا الممتلئة نعمة

كم من الدموع نذرف في موت امهاتنا ومن حيث اننا موقنون بان هذه هي امنا الحقيقية فلنتنهد متحسرين ولنبك نائحين لا لانها ماتت . فان موتها ليس موتاً بل انما هو راحة ونقلة ولا لانها انفصلت عنا فانها لا تزال حاضرة معنا بحال غير منظور مثل ابنها بل فلنبك متنهدين على عدم شكرنا وتمادي رداوة قلوبنا ...

اي نعم اننا مقرون ياسيدة العالم يا اماً وبتولاً معاً اننا مقرون ومعترفون بانا لسنا مستحقين معونتك ورحمتك ووقايتك اننا مستحقين ان نسمى لك اولاداً حتى ولا عبيداً لكن نسالك حباً بدم ابنك الا تصرفي وجهك عن اولادك ولا تقصينا من ستر وقايتك ايتها الام الحنون لكي نشيد بذكرك انك « كما انت بالحقيقة » أم الهنا الرحيم الذي ينبغي له المجد والسجود الى آباد الدهور آمين

— شذرات الانارة —

من الجنون الاسراف الذي يعود بالندم فكأن الانسان يشتري الندم بنقوده الضائعة

اصنع جميلاً ومعروفاً اذا استطعت وفي اي وقت تريد لان ساعات السرور ملكٌ لك

اذا كان البئر جافاً عرفنا ثمن الماء الذي فيهِ فقبل ان تقدم على الملاذ اعرف ما في كيسك اولاً

لقمة صغيرة مع الصداقة اهنأ من بقرة سمينة مع الحقد

المتملق رفيق لا يصلح أن يكون سيداً

✻ فهرس السنة الاولى ✻

اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٣٩	١	الأَول	الأُول
٤٣٩	١٨	يمكنهم	يمكّنهم
٤٥١	٢	الشبيء	الشبىء
٤٥٣	١	اكثور	اكثر
٤٥٣	١	باامور	بامور
٤٥٧	٦	والشجاعة	الشجاعة
٤٥٨	٧	حننيا	حنانيا
٤٥٩	١٠	حننيا	حنانيا
٤٥٩	١٦	حننيا	حنانيا
٤٦٤	٥	يتقد	يبتعد


المطبعة الوطنية بعكا
تعلن للعموم
انه تسهيلا لمصالحهم قد استحضرت على ادوات جديدة من آخر
طرز يمكن بواسطتها تلبية اي طلب يتعلق بالطباعة باسرع ما يمكن.
وهي مستعدة تمام الاستعداد لطبع الجرائد والمجلات وكلما يحتاجه المكاتب
من اعلانات فواتير تراويس مكاتيب مغلفات شيكات
بطاقات زيارة
باللغة العربية والافرنجية والعبرية
مع تجليد كتب ودفاتر وصنع اختام كوتشوك
فعلى كل من يلزمه شيء مما تقدم ذكره ان يشرف ادارة المطبعة
او مخابرتها حيث يجد مهاودة بالاسعار مع سرعة واتقان بالعمل